القُنْدُس المُهَنْدِس

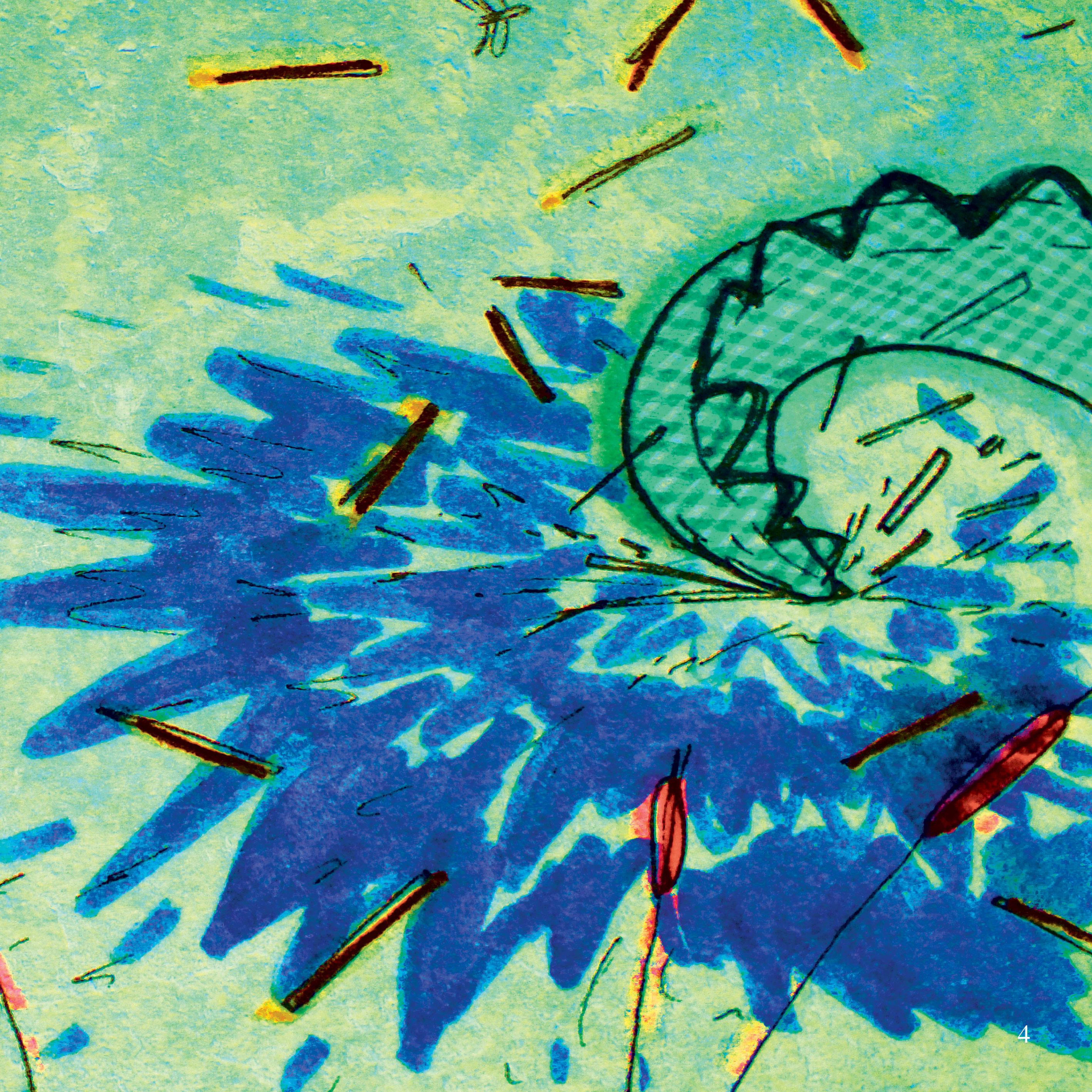
تأليف: مهند العاقوص

رسم: إبراهيم رمضان

كانَ القُنْدُسُ الخَجولُ يَبْني بَيْتًا لِأَوْلادِهِ في النَّهْرِ،
حينَ جاءَ التِّمْساحُ وَقالَ: «ماذا تَفْعَلُ يا صاحِبَ الفِراءِ؟».
ارْتَبَكَ القُنْدُسُ وَقالَ بِصَوْتٍ مُنْخَفِضٍ:
«أَبْني مَنْزِلًا لِأَوْلادي الصِّغارِ يا سَيِّدي».
صاحَ التِّمْساحُ: «كَيْفَ تَجْرُؤُ عَلى فِعْلِ هَذا ؟!!!
ألا تَعْرِفُ أَنَّني أَمُرُّ مِنْ هُنا كُلَّ يَوْمٍ؟».



أجابَ القُنْدُسُ: «عُذْرًا يا سَيِّدي ! أنا لَمْ أَقْصِدْ إزْعاجَكَ،
لَكِنَّ النَّهْرَ واسِعٌ وَأنْتَ تَسْتَطيعُ أنْ تَمُرَّ ، بَيْتي لنْ يُضايِقَكَ».

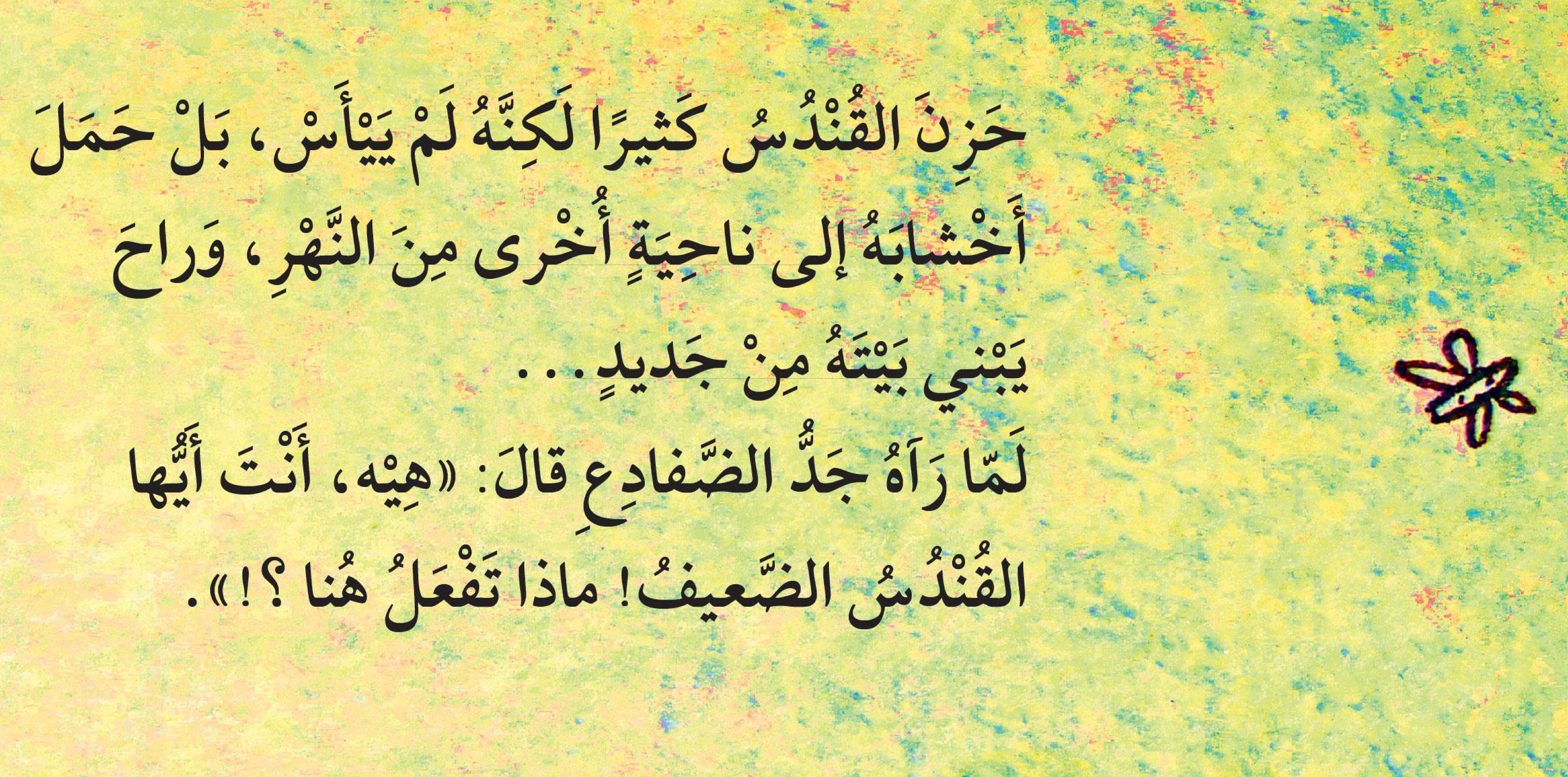




«يا لَكَ مِنْ قُنْدُسٍ وَقِحٍ»،
قالَ التِّمْساحُ ذَلِكَ، وَضَرَبَ بَيْتَ القُنْدُسِ بِذَيْلِهِ
فَحَطَّمَهُ!

حَزِنَ القُنْدُسُ كَثيرًا لَكِنَّهُ لَمْ يَيْأَسْ، بَلْ حمَلَ أَخْشابَهُ إلى ناحِيَةٍ أُخْرى مِنَ النَّهْرِ، وَراحَ يَبْني بَيْتَهُ مِنْ جَديدٍ...

لَمّا رَآهُ جَدُّ الضَّفادِعِ قالَ: «هِيْه، أَنْتَ أَيُّها القُنْدُسُ الضَّعيفُ! ماذا تَفْعَلُ هُنا؟!».





أجابَ القُنْدُسُ: «كَما تَرى يا صَديقي...
أَبْني بَيْتًا».
صاحَ جَدُّ الضَّفادِعِ: «تَعالَوْا وَاسْمَعوا...
أَيْنَ أَنْتُمْ يا أَوْلادي وَأَحْفادي؟!
هذا القُنْدُسُ سَيَبْني بَيْتًا في مَمْلَكَةِ
الضَّفادِعِ!».



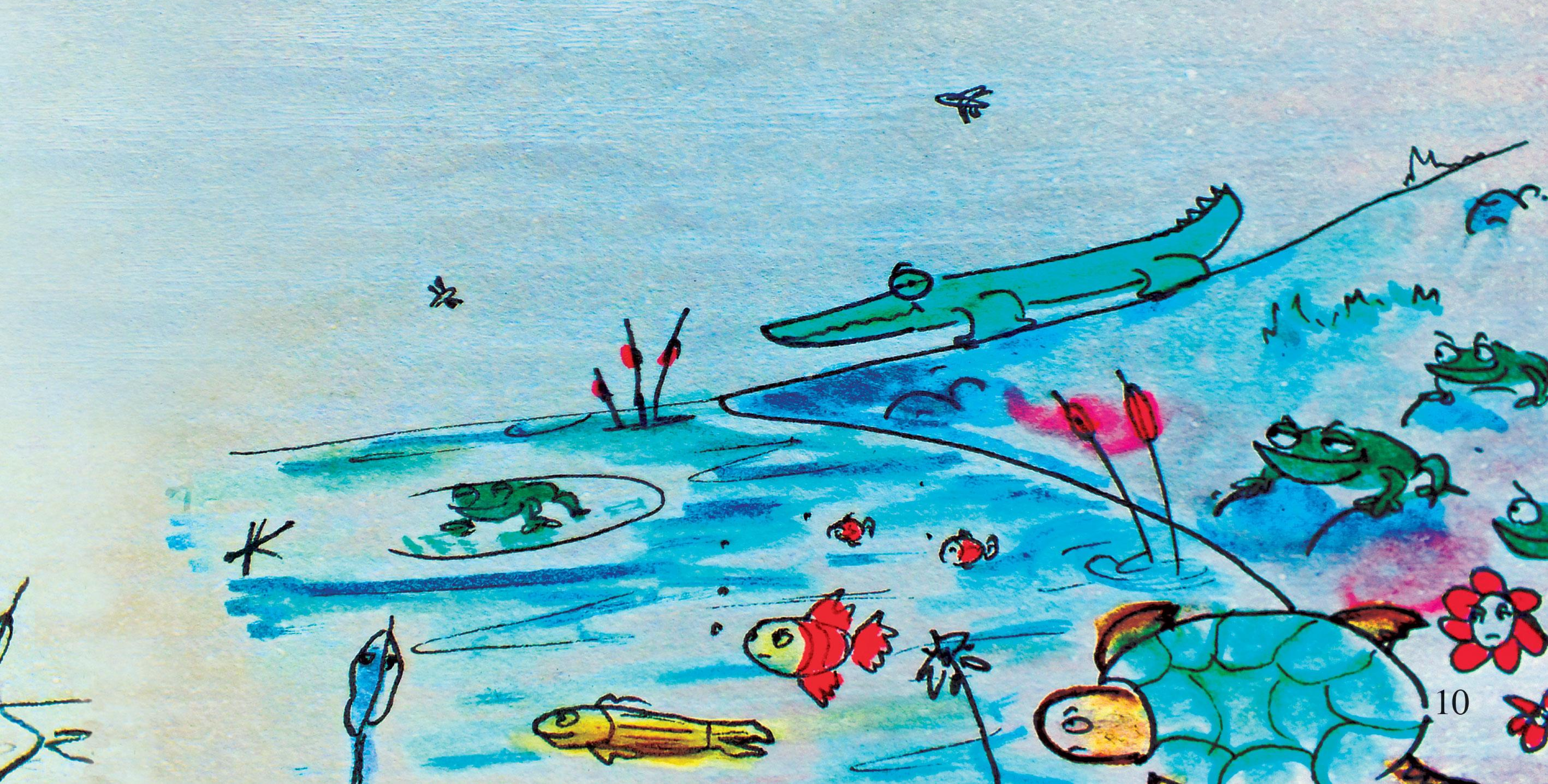
تَجَمَّعَتِ الضَّفادِعُ حَوْلَ القُنْدُسِ
مُنْتَظِرَةً إِشارَةَ الجَدِّ لِلْهُجومِ...

قالَ القُنْدُس بِلُطْفٍ: «لَكِنْ يا صَديقي هَذا النَّهْرُ لَيْسَ لِلضَّفادِعِ أوِ التَّماسيحِ أوِ الأسْماكِ... إنَّهُ لَنا جَميعًا... وَعَلَيْنا أَنْ نُحِبَّ بَعْضَنا كَأُخْوَةٍ وَأَصْدِقاءَ يَجْمَعُنا نَهْرٌ واحِدٌ».

نَظَرَ جَدُّ الضَّفادِعِ إلى أَحْفادِهِ وَقالَ: «إذا بَنى هَذا القُنْدُس بَيْتَهُ هُنا... فَلَنْ تَطيرَ الحَشَراتُ فَوْقَنا... وَلَنْ تَجِدَ ضِفْدَعَةٌ طَعامًا مَهْما قَفَزَتْ».

راحَتِ الضَّفادِعُ تَنِقُّ غَضَبًا، فَحَمَلَ القُنْدُس أَخْشابَهُ وَمَضى، فَهُوَ لا يُحِبُّ الشِّجارَ مَعَ أَنَّهُ مِنْ أَقْوى حَيَواناتِ النَّهْرِ.

حاوَلَ القُنْدُس كَثيرًا بِناءَ بَيْتٍ لِأَوْلادِهِ، لَكِنْ، كُلَّما ذَهَبَ إلى مَكانٍ، وَجَدَ مَنْ يَمْنَعُهُ مِنْ فِعْلِ ذَلِكَ، فَحَتّى الأسْماكُ تَحالَفَتْ ضِدَّهُ، وَالأزْهارُ عَلى جانِبَيِ النَّهْرِ طالَبَتْ بِرَحيلِهِ!





عاشَ القُنْدُسُ مَعَ عائِلَتِهِ في الغابَةِ
بِجِوارِ النَّهْرِ، يَقْرَأُ كُتُبًا عَنِ البِناءِ
وَالهَنْدَسَةِ وَالرَّسْمِ، لَكِنَّهُ صارَ
مَحَطَّ سُخْرِيَةِ الجَميعِ.



ذاتَ يَوْمٍ... سَمِعَ القُنْدُسُ بُكاءَ أصْدِقائِهِ، فَأَسْرَعَ لِنَجْدَتِهِمْ...
كانوا جَميعًا خائِفينَ فَتَعالَتِ الأَصْواتُ...
«إذا لمْ يَنْزِلِ المَطَرُ سَيَجِفُّ النَّهْرُ وَسَنَهْلَكُ جَميعًا».

«هذِهِ الشَّمْسُ الحارِقَةُ تُبَخِّرُ مِياهَ النَّهْرِ! آه، لا أسْتَطيعُ التَّنَفُّسَ».
حَتّى التِّمْساحُ القَوِيُّ كانَ يَبْكي وَيَقولُ: «كَيْفَ سَنَعيشُ بَعْدَ أنْ قارَبَ النَّهْرُ عَلى الجَفافِ!».





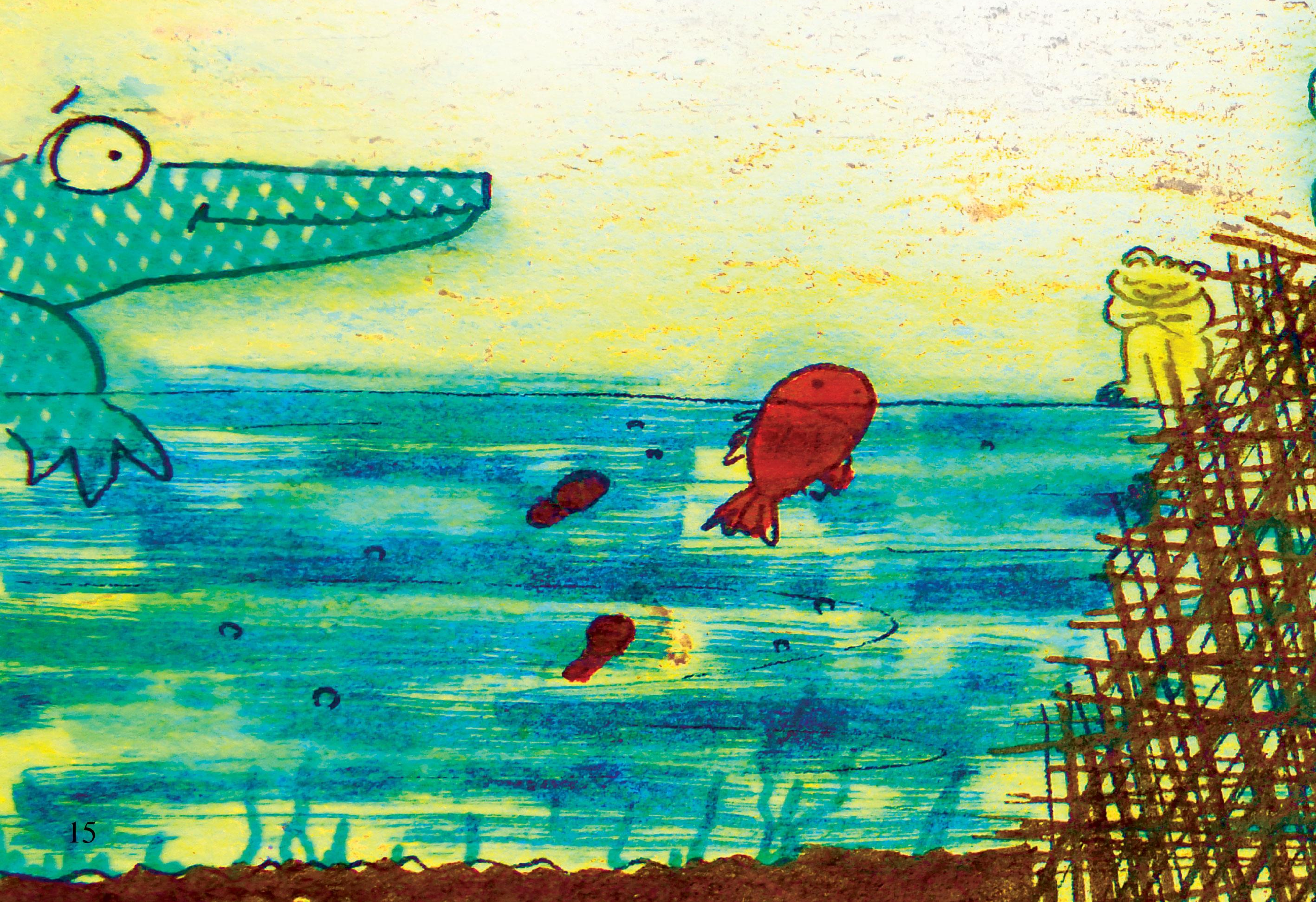
أسْرَعَ القُنْدُسُ إلى الغابَةِ ، وَراحَ مَعَ أَوْلادِهِ وَزَوْجَتِهِ يَجُرُّ أَغْصانَ الأشْجارِ المَرْمِيَّةَ في الغابَةِ...

بَيْنَما كانَ الجَميعُ يُراقِبونَ بِاسْتِغْرابٍ...

صَنَعَ القُنْدُسُ سَدًّا مِنَ الأغْصانِ، فَارْتَفَعَ مُسْتَوى الماءِ وَغَطّى جَميعَ الحَيَواناتِ.

نَدِمَ الجَميعُ عَلى ما فَعَلوهُ مَعَ القُنْدُسِ، فَاعْتَذَروا مِنْهُ قائِلينَ: «أَنْتَ أقْوى مِنّا جَميعًا لِأَنَّكَ ذَكِيٌّ وَمُتَعَلِّمٌ».

بَنَى القُنْدُسُ بَيْتًا جَميلًا لِأَبْنائِهِ، وَعاشَ الجَميعُ في مَكانٍ ضَيِّقٍ مِنَ النَّهْرِ، وَبَعْدَ أَيّامٍ هَطَلَ المَطَرُ غَزيرًا وَامْتَلَأَ النَّهْرُ مِنْ جَديدٍ، لَمْ يَنْسَ أَحَدٌ فَضْلَ القُنْدُسِ، بَلْ صارَ مُحْتَرَمًا بَيْنَ الجَميعِ، وَصارَ اسْمُهُ القُنْدُسَ المُهَنْدِسَ.




ISBN 614-402-611-3
9 786144 026113
Book # A 699
أصالة
للنشر والتوزيع